دون مرتبتك فقال اعلم ان صفة العلم التي قامت بي افضل من صفة
الجهل التي قامت بغيري فالصفة افضل من الصفة مطلقا والحال
افضل من الحال لا ان الموصوف افضل من الموصوف كيف والاحوال
تحول وتسلب وانما تؤخذ من محل لتعطى لمحل اخر فلا يفضل بين
الذوات الموصوفة الا بامر الهي يعرفك بها اختصاصه وقد علمت
المعوضة لها وجه الى الحق تقبل بذلك الوجه عن الحق ما تقبل
فانظر اليها من ذلك الوجه توفيها حقها ولتعلم ان كان قبولها
لكل ما يقدر من الاختصاصات والقرب مع مشاركتها لك في الحد
والحقيقة وانظر الى ادب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي
علمه الله التادب به بقوله قل انما انا بشر مثلكم فتسمى بالاسم
الذي يشاركه فيه جميع الخلق ولم يتسم باعلا اوصافه من النبوة
والرسالة وغير ذلك قل ذلك مراعاة لمقام العبودية التي خلق
لاجلها وكم لو لم يومر النبي صلى الله عليه وسلم باظهار مرتبته
بقوله انا سيد ولد ادم ولا فخر ما اظهرها عليه الصلاة والسلام
انتهى وقول الطائفة العلم حجاب اي العلم بالمعلومات والاشتغال
بها حجاب عن العلم بالذات الكلي الذي امر السيد الاعظم بطلب
الزيادة منه او يقال المراد بالعلم علم اليقين اذ هو حجاب عن المعين
او عن علم عين اليقين وعلم اليقين حجاب عن علم حق اليقين
وقيل حجاب عن الجهل وقيل حجاب عن الوقوع في المعاصي مع الاصرار
عليها وهو حجاب بالنظر لمن اعترف به وقنع بدون عمل فاوجب
له الزلل والقاه في التكبر والعجب وحب الصيت وما شاكل هذه
العلل وبعض من لم يدر المراد من هذه العبارة حملها على اطلاق
ورضي لنفسه بالجهل وصار يقول العلم حجاب لما لعبت به الاهوا
ولقد صدق فانه حجاب عن عظيم كما قال الاكبري يحجب العذب
عن المغفلة والجهل واضداده فما اشرفها من صفة حبانا الله

الحظ الوافر منها

الحظ الوافر منها ومن هنا امر الاشياخ تلامذهم بطلب العلم الواجب
الذي لابد منه ولا غنى للمكلف عنه من معرفة علم العقائد وما
يحتاج اليه من امر الطهارة والصلاة والصيام ثم اذا وجد عنده
النصاب امروه بقراءة كتاب الزكاة او ما يوجب عليه الحج فيومرونه
بقراءة كتاب الحج وما لابد منه من معرفة اعراب دون اعراب ليخلص
اللسان من الخطا ومدارهم على اصابة القلب واستقامة سيره
اذا اخطا والا فكم من معرب مصيب بلسانه لحان بفعله وحاله
وجنانه واعلم ايها الاخ المحتسي كاس الافادة بالهمك الله الحق
وانالك الزيادة ان عدم اعراض بعض السادة لا يعد لحنا عند اهل
الارادة لان القوم يدورون مع حقايق المعاني والمباني فلا يلحنون
الا في سمع غير المعاني لاسرار المثاني وكيف يلحن الناطق باللسان
الروحاني عن الفيض السبحاني لكن احدهم اذا اراد ان ينطق بالكلام
الموضع الحاوي عن المعنى الرفيع الحاوي على المراد الشبيع مرفوعا
وكان من حقه الرفع تقابله حقيقته وتخاطبه باني لا استحق الرفع
فينطق بالكلام مخفوضا فيظنه السامع اخطا وما اخطا نحو الخطا
ولكنه حق الحقيقة لما اعطى وبالعكس وربما نصب المكسور لما تعطيه
حقيقته من الفتح والانتصاب للحق ويكسر المنصوب اذا اعطته
حقيقته انه بالكسر احق وبالجر والانخفاض فيلحق وربما يجزم
المتحرك اذا اعطته حقيقته السكون او الجزم بالامر الذي سيكون
ويحرك الساكن باعتبار ما تعطيه حقائق الاشخاص والامكنة والازمان
او الالفاظ او المعاني المنخفضة او المرفوعة الحسان وربما الزم الاسماء
الخمسة الالف والياء والواو ولا علي لغة من يجيز ذلك بل لامر ورد من
حيث الحقايق فاوجب ما هنالك وقد سمعت الجد الاعلى الصديق
الاكبر الاعلى في مبشرة ذكرتها في الرحلة الرومية وقد طرق الباب علي
خير البريه وساله احد الخدام عن الطارق فقال ابا بكر فلاح في هذا